والثائرة ، لا تختلف عن تلك الحدود او الضوابط التي يفرضها على المرأة القابعة في البيت ، والتي لم تكتشف شخصيتها وكيانها من خلال انغماسها النضال او من خلال احتكاكها المباشر بالمجتمع الواسع من حولها · ولذلك فان مجتمعا كهذا كان يحاسب المرأة المناضلة بقسوة على اي خطأ قد تقع فيه بحكم ما يفرضه الاحتكاك والاختلاط بالمجتمع من تصادم مع المشكلات الاجتماعية ، وهو تصادم لا يخلو بالضرورة من الوقوع في بعض الاخطاء ، ومن سلوكيات لا تتوافق مع السلوكيات السائدة ازاء امور كثيرة ·

لقد تأثرت المرأة الفلسطينية بنكبة ١٩٤٨ وعاشت هول النكبة وعمق المأساة · عاشت هول النكبة عندما فقدت الارض والبيت ، فكانت تشعر بالانتماء الى الوطن كأي رجل ، كانت تدرك انه لا بد من النضال لاستعادة هذا الوطن ، وهو نضال يفرض عليها تبعات ومسؤوليات · وهذا الادراك تمثل في اكثر من صورة نضالية ، منها ، **صورة المرأة ـ الام** ، التي كانت تربي اطفالها وتربي معهم الشعور بالانتماء الى الوطن والقضية · صورة المرأة ـ الام التي كانت تتجاوز امومتها وشعورها كأم ، عندما كان يعتقل او يستشهد ابنها من اجل القضية · وكثيرات هن الامهات اللواتي كن يستقبلن نبأ استشهاد ابنهن في معركة مع العدو الصهيوني او خلال تظاهرة وطنية بالزغاريد · صحيح أن الام والزوجة والاخت كن في حالات عديدة عامل شد الى الوراء بالنسبة الى الرجل ، يذكرنه دائما بمسؤولياته العائلية ويطلبن منه التخفيف او الحد من نشاطه الوطني والثوري لانه « رجل العائلة » ومعيلها · ولكنه صحيح ايضا ،ان موقف الام او الزوجة او الاخت هذا ، لم يكن الا وليد كون الرجل هو المسؤول الى حد كبير عن اعالة العائلة ، ولذا فان هذا الموقف اخذ بالتراجع مع وجود اكثر من مصدر رزق واحد للعائلة الواحدة عندما اخذت الزوجة او الاخت ، والام ـ احيانا ـ تعمل · كذلك فان هذا الموقف كان يضيق تأثيره ويتراجع كثيرا اثناء فترات المد الوطني ·

كان المجتمع بقيمه وتقاليده السلفية عاملا من اهم العوامل التي انتصبت امام المرأة وحالت دون اشتراكها بفعالية في النضال من اجل قضيتها الوطنية ، وكانت المرأة المناضلة تعاني من جراء ذلك الكثير ، فكثيرا ما كانت تقع فريسة الصراع بين الالتزام بواجبها الوطني وما يفرضه هذا الالتزام من تطور في شخصيتها وعلاقاتها مع العائلة والمجتمع ، وبين الالتزام بقيود العائلة والضوابط التي تفرضها حول المرأة ·